الخلق ما لم يصل اليه احد قال ابو علي الدقاق قد خصه الله بمزايا كثيرة ولم يثن عليه
بشي منها مثل ما اثنى عليه بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم قال العلماء وصف
بكونه على خلق عظيم ولم يوصف باللين او السهولة او نحوها مما يعتاد وصفه به
اشارة الى ان حسن خلقه صلى الله عليه وسلم لم يمنع من اقامة حدود الله وجهاد
اعدا الله بل كان صلى الله عليه وسلم يعطي كل مقام ما يليق بشانه فهو كما قال الشاعر

يتلقى الندا بوجه صبيح ۰ وصدر القنا بوجه وقاح ۰
فبهذا وذا تتم المعالي ۰ طرق الجد غير طرق المزاح ۰

ثم لا مخالفة بين قول انس كان احسن الناس خلقا وقول عايشة
كان من احسن الناس خلقا رواه الترمذي وغيره لان من كان من الاحسن على
الدوام فهو احسن الانام اذ لا يمكن هذه الاستدامة لعسر الاستقامة وفايدة
الاتيان بمن مع انها توهم خلاف ذلك دفع ما عساه يتوهم من عدم مشاركة
باقي الانبيا له في اصل حسن الخلق والله اعلم قوله وكان لي اخ اي من امي
قوله يقال له ابو عمير اي بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية بعدها را قال
الشيخ زكريا في تحفة القاري هو عبد الله انتهى وقد تقدم ان عبد الله هو ابن ابي
طلحة الذي جا اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ولام سليم عقب موت
ابي عمير هذا بقوله بارك الله لكما في ليلتكما وفيه ان انسا جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يسم نعم الصدقة فحنكه وسماه عبد الله انتهى ولا مانع من ان
كلا من الاثنين اسمه عبد الله ولعله صلى الله عليه وسلم اراد تسمية المولود
عبد الله مع كونه احب الاسما ان يكون هذا الغلام خلفا عن اخيه المتوفى قبله
نظير ما تقدم في حكمة تسميته صلى الله عليه وسلم لابن اسيد الانصاري بالمنذر
كما تقدم بيانه في باب تسمية المولود قوله احسبه فطيم هو بالرفع صفة لاخ
لي وما بينهما اعتراض قاله في تحفة القاري والظاهر ان المراد منه جملة
على الراوي اما قوله يقال له ابو عمير ففي موضع الصفة لاخ او في موضع
الحال لتخصيص الاخ بوصفه بالظرف والله اعلم والمراد بفطيم مفطوم
من الطعام قوله ما فعل النغير هو بضم النون وفتح المعجمة وسكون التحتية
تصغير نغر بضم نفتح جمع نغرة كهمزة وتجمع على نغران طير كالعصفور محمر
المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل وقيل هو الصعو كالعقعق وقيل غير
ذلك والاول اشهر اي ما شانه وحاله قال الشيخ زكريا في شرح البخاري
في الحديث جواز تكنية من لم يولد له وجواز المزاح وملاطفة الصبيان وتانيسهم
وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع
وتمكين الولي الصغير من لعبه بالعصفور حيث لا يولمه وجواز صيد المدينة
انتهى وفي قوله وجواز صيد المدينة ما لا يخفى ولعله من تحريف الكاتب
ولعله تبع فيه بعض المالكية فقد قال المص في شرح مسلم استدل به بعض

المالكية

المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث
تصريح ولا كناية انه من حرم المدينة انتهى وفيه ايضا ان مما زحة الصبي الذي
لا يميز جايزة وفيه ترك التكبر والترفع للامام الاعظم وفيه الحكم على ما يظهر من
الامارات في الوجه من حزن او غيره وجواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم استدل بالحزن الظاهر على الحزن الكامن
وفيه التلطف بالصديق صغيرا او كبيرا والسوال عن حاله وقبول اخبار الواحد
لان المجيب عن حزنه هو وفيه جواز انفاق المال فيما يتلهى به الصبي من المباح
وفيه جواز ادخال الصيد من الحل الى الحرم وامساكه بعد ادخاله وفيه تصغير
الاسم ولو لحيوان وفيه جواز مواجهة الصغير بالخطاب حيث لا يطلب منه جواب
والنهي عنه حيث طلب الجواب وفيه معاشرة الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم
وفيه جواز السجع في الكلام حيث خلا عن التكلف وانه لا يمتنع منه النهي كما يمتنع
من الشعر وفيه دعاء الشخص بتصغير اسمه حيث لا يتاذى بذلك وفيه اكرام
اقارب الخادم واظهار المحبة لهم الى غير ذلك من فوايد تزيد على المايه افردها ابن
القاص بجز قوله ورويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره اي كابن
ماجه فقد اخرجه بسنده بنحوه وابن السني في عمل اليوم والليلة قوله كل صواحبي
لهن كنى المراد من صواحبها باقي امهات المومنين كما جا عند ابن ماجه كل ازواجك
كنيته غيري فقال فانت ام عبد الله وظاهر ابن ماجه ان الكنية لكل منهن منه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان معنى كنيته اي دعوته بكنيته التي هي له من قبل غيري فليس
لي كنية فتدعوني بها قوله فاكتني بابنك عبد الله الخ وفي رواية ابن السني
فاكتني بابنك عبد الله بن الزبير قال في شرح السنة في الحديث ان المراة
اذا لم يكن لها ولد تكنى بولد بعض اخواتها لان الخالة ام فان لم يكن لها ابن اخ ولا بنت
اخت فبعض اولاد اخواتها لان العمة تقوم مقام الام في بعض الحالات وكذا
الرجل يكتني ببعض ولد اخوته اذا لم يكن له ولد لان العرب فان لم يكن له ولد ولا
لاحد من ضرته ولد فبولد اخوانه لانه خال لهم فان لم يكن احد من النسب فمن
الرضاع على ما وصفنا انتهى قوله فكانت تكنى بام عبد الله بضم المثناة الفوقية
وسكون الكاف وبفتحها وتشديد النون وعند ابن السني وكانت تدعى ام عبد الله
قوله فهو حديث ضعيف قال ابن النحوي سنده ضعيف قلت من رجال
سنده داود بن المحبر وهو كما في الكاشف بصري واه قال احمد لا شي قوله كابي
هريرة كني بهرة كان يلعب بها في صغره وقيل راه النبي صلى الله عليه وسلم وفي كمه
هرة فقال يا ابا هريرة ذكره الكرماني وغيره قوله وانس بن حمزة عطف بيان
على انس او بدل منه وانس هو ابن مالك وكني بابي حمزة بالحا المهملة المفتوحة
واسكان الميم وبالزاي ببقلة فيها حموزة اي حموضة كان يحبها قوله وخلايق
لا يحصون من الصحابة منهم صهيب بن سنان الرومي كناه صلى الله
عليه وسلم بابي يحيى مع انه لم يولد له كما رواه ابن السني وترجم له باب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)